تثبُت الصحابةِ في الرِّواية

د.ة. خلود الحسبان *

تاريخ وصول البحث: ٢٠٠٨/٧/٢٤م تاريخ قبول البحث: ٢٠٠٨/١١/٤م

ملخص

يهدف هذا البحث لإعطاء صورة واضحة عن ما كان عليه صحابة رسول الله ﷺ من حرص وتثبُّت في رواية الحديث تحملاً وأداءً، حيث ظهرت عنايتهم البالغة بحديث النبي ﷺ ابتداءً من الإنصات للرواية، ثم فهمها، ثم روايتها على الوجه الذي سمعه من النبي ﷺ، فإذا شك في كلمة بيّن، وما يحفّ الرواية من تأكيد للسماع بما يصل إلى درجة اليقين، أو بالقَسَم، أو الدعاء على النفس إن لم يكن سمع وما يحفُّ الرواية أيضاً من كتابة لها، أو طلب للشاهد عليها، أو الارتحال للتثبت منها. ويتحمل الصحابي الرواية غالباً من النبي ﷺ، أو من الصحابي، أو ربما من التابعي. وأما بالنسبة للأداء فربما حدَّث عنه النبي ﷺ -ونادراً ما يكون-، أو الصحابي، أو التابعي، وفي كل ذلك كان الصحابي متوقياً في الرواية ومتثبتاً غاية التثبت.

Abstract

This research deals with the method of companions of prophet Mohammad (Peace be upon him) in authentication and their keen care to make sure of the reporting of Hadith either the heard or reported ones. This utmost care was clear starting with listening to reporters, understanding it, then reporting according to how it was heard from the prophet (peace be upon him), whenever the companion doubts in a word, he indicates that, and what accompany's the reporting of emphasis of hearing to the limit of certainty, through oath, or through praying against reporter's self if he did not hear it, and what accompany's the reporting of writing it, request a witness on it, or travel to ascertain it.

The companion listened to the prophet (peace be upon him), a companion, or a follower. Reporting, might rarely be by the prophet (peace be upon him) a companion, or a follower, and in all that the companion was keen in reporting, and very certain.

المقدمة:

الحمد لله رب العالميــن، والصلاة والسلام على رسوله الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وعلى صحبه الذين تلقوْا سنته وأدوها بصدق وصيانة.

وبعد، فإنّ البحث في أحوال الصحابة في كل شأن من شؤونهم لا بد وأن يجدي لطالبه نفعاً، ويتسع هذا النفع كلما ازداد بحثاً واطّلاعاً على أحوالهم، كيف لا وقد شهدوا التنزيل، وساروا بمعية خير البريّة ﷺ، بل هم الممثل الثاني لرسالة الإسلام!!.

وقد أحببت أن أكتب بحثاً يكون للقارئ إضاءة في الطريق تبين المنهج الذي سلكه الصحابة في رواية الحديث الشريف سماعاً وأداءً، وما كانوا عليه من حرص شديد، وتَوَقٍّ في رواية الحديث، ووسمت هذا البحث بــ: **(تثبت الصَّحابة في الرواية)**، فتكشّف ما كان يتمتع به الصحابة من نباهة، وفطنة، وحضور قلب، ودقــة بالغة عند تحمل الحديث، وعند أدائه، وظهرت -إن شئت أن تسميها- الصناعة الحديثية عند الصحابة في أرقى صور التورّع، والتحوّط، والنزاهة، والبعد كأشد ما يكون البعد عن التقوّل على رسول الله ﷺ ما لــم يقل؛ الأمر الذي أدى ببعضهم أنْ حرم نفسه من الرواية خشيــة الوقوع في ذلك. وأما الذين رووا منهم، فقد

* أستاذ مساعد، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سرنـــي كثيراً منهجهم في الرواية وذلك عن طريق تفحص أحاديثهم في حال السماع، وفي حال الأداء، فرضي الله تعالى عنهم، وجزاهم عن سنة المصطفى ﷺ خير الجزاء....

هذا وقد قسمت البحث إلى مقدمة، ومبحثين:

المبحـــث الأول : **وهو المبحث التمهيدي، وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلـــب الأول : في كثرة الرواية وقلتها عند الصحابة ﷺ.

المطلب الثانـــي : حرص الصحابة على سماع الحديث.

المطلب الثالـــث : هـــل حدَّث النبي ﷺ عن أحد من الصحابة؟

المبحث الثانـــي : **تثبت الصحابي عند السماع، وفيه خمسة مطالب:**

المطلـــب الأول : تثبت الصحابي من معنى الخبر عند سماعه من النبي ﷺ.

المطلب الثانـــي: مظاهر تثبت الصحابي من الصحابي الراوي.

المطلب الثالـــث: تثبت التابعي من الصحابي.

المطلب الرابـــع: تثبت الصحابي من التابعي.

المطلب الخامس: تثبت الصحابي في رواية الحديث

المبحث التمهيدي

المطلب الأول: في كثرة الرواية وقلتها عند الصحابة ﷺ:

الناظر في أحوال الصحابة ﷺ من حيث السماع من النبي ﷺ والرواية عنه يمكن تقسيمهم أقساماً ثلاثة:

- فمنهم من **سمع وروى** وهؤلاء فيهم من أكثـــر الرواية عنه ﷺ وفيهم من أقلّ منها.
- ومنهم من **سمع منه ولم يرو** وقد ذكر ذلك عن بعض الصحابة؛ كأسيد بن صفوان، وربيعة بن أبي الصلت ...[1].
- ومنهم من **لم يسمع** وهؤلاء:

• فيهم من **لم يسمع البتة** كمن حالت بينه وبين رسول الله ﷺ مفاوز طويلة ولم تسمح ظروفه بالهجرة إلى النبي ﷺ كما ذُكر عن أويس القرني ﷺ، وهؤلاء سماهم الحافظ ابن حجر في "تقريب التهذيـــب" بالمخضرمين[2] فهم صحابة شرفاً تابعون رواية.

• وفيهم من **لم يسمع سماع إدراك** وأعني بهم صغار الصحابة غير المميزين منهم، فلا يروون عن النبي ﷺ إلا بالإرسال.

والذي يعنيني في هذا البحث هـــو القسم الأول، وقد سلك مذهب الإكثار من الرواية طائفةٌ من الصحابة، وعلى رأسهم أبو هريرة، والعبادلة: ابن عمرو، وابن عباس، وابن مسعود، وابن عمر، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وغيرهم ﷺ وأشهر النساء بكثرة الرواية أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها.

وقد كان كثير من الصحابة يحث بعضهم بعضاً على مدارسة الحديث وروايته خشية ضياعه، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: تحدثوا، فإن الحديث يهيج الحديث. وعن عبد الله بن بريدة قال: قال علي ﷺ: تزاوروا، وتذاكروا الحديث؛ فإنكم إن لم تفعلوا يُدْرس[3].

غيـــر أن أبا هريرة ﷺ بلغ مبلغاً عظيماً في الرواية، فقد كان ألزم الصحابة بالنبي ﷺ؛ لم تشغله عنه تجارة، ولا صيد، ولا غير ذلك، ولذا كان أكثر الصحابة على الإطلاق رواية للحديث، وسيأتي طرفٌ من تحوّطه الشديد في الرواية مما يدفع عنه شُبَـــه المستشرقين، ومن لفّ لفهم من اتهامه بالكذب وبقيةِ الصحابة. ويجدر هنا سؤال إلى كل منصف: هل يعدّ كذاباً واضعاً للأحاديث مَنْ يعتذر عن الرواية! وهل يعدّ كاذباً من تورع وتحوّط هذا التحوّط في أداء الحديث! فقال أحسبه كذا، أو كما قال رسول الله ﷺ! وهل يعد كاذباً من يقول لولا آية من كتاب الله ما حدثت حديثاً قط! وهل يعد كاذباً من لم يسجل عليه أهل زمانه كذبة واحدة! وهل يعد كاذباً من يُشهِد على قوله عائشة رضي الله عنها ألزم الناس بالنبي ﷺ! وقد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال أبو هريرة ﷺ وهو يحدّث: اسمعي يا ربَّة الحُجْرة! اسمعي يا ربة الحجرة[٤]. إذن فما المستند لاتهـام الصحابة إلا الهوى! وقد قال أنس ﷺ: والله ما كنا نكذب ولا ندري ما الكذب[٥].

هذا وقد لفتت كثرةُ حديث أبي هريرة ﷺ نظرَ بعض الصحابة في ابتداء الأمر، ثم اعترفوا له بالحفظ والملازمة مما جعله يدرك ما لم يدركوا من أحاديث رسول الله ﷺ. فمن ذلك ما حصل بين أبي هريرة وابن عمر ﷺ: فقد روى الأعرج عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ شهد الجنازة حتى تدفن كان له قيراطان". وكان ابن عمر يصلي عليها ثم ينصرف، فلما بلغه حديث أبي هريرة أرسل خباباً إلى عائشة يسألها عن قول أبي هريرة ثم يرجع إليه فيخبره بما قالت. فأخذ ابن عمر قبضة من حصاة المسجد يقلبها في يده حتى يرجع إليه الرسول. قال: فقالت عائشة: صدق أبو هريرة. فضرب ابن عمر بالحصى الذي كان في يده الأرض ثم قال: **لقد فرّطنا في قراريط كثيرة!!**. وفي رواية: ضيعنا قراريط كثيرة[٦]!. وفي رواية: أكثر علينا أبو هريرة[٧]. وفي رواية: فبلغ ذلك ابن عمر فتعاظمه[٨]. وفي رواية: فقال أبو هريرة لم يشغلني عن رسول الله ﷺ غرْس الودي، ولا صفق بالأسواق، وإنما كنت أطلب من رسول الله ﷺ أكلة يطعمنيها، أو كلمة يعلمنيها، قال له ابن عمر: **كنتَ ألزمنا لرسول الله ﷺ وأعلمنا بحديثه**[٩]. وفي رواية: وأحفظنا لحديثه. قال ابن التين[١٠]: "لم يتهمه ابن عمر ولكن خشي عليه السهو". وقال الحافظ ابن حجر: "في هذه القصة دلالة على تميز أبي هريرة في الحفظ، وفيه ما كان عليه الصحابة من التثبت في الحديث النبوي والتحرز فيه، والتنقيب عليه"[١١].

- وأخرج ابن خزيمة والبيهقي عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا صلى أحدكم الركعتين فليضطجع على يمينه" فبلغ ذلك ابن عمر فقال: أكثر أبو هريرة على نفسه! قال: فقيل لابن عمر: **هل تنكر شيئاً مما يقول؟ قال: لا، ولكنه أجترأ وَجُبنّا فبلغ ذلك أبا هريرة قال: فما ذنبي إن كنت حفظت ونسوا**[١٢].

وفي رواية عند ابن حبان: ولكنه أكثر وَجُبنِّا[١٣]. وأخرج مسدد من طريق محمد بن يزيد بن عبد الله بن عمر قال: قال ابن عمر وقد سمع أبا هريرة يتكلم: إنا نعرف ما يقول ولكنا نجبن ويجترئ[١٤].

- قال ابن قتيبة[١٥] –رحمه الله-: "وكان عمر شديداً على من أكثر الرواية أو أتى بخبر في الحكم لا شاهد له عليه وكان يأمرهم بأن يقلّوا الرواية يريد أن لا يتسع الناس فيها ويدخلها الشوب"[١٦]. وقد أخرج مسدد في "مسنده" من طريق عبيد الله عن أبي هريرة ﷺ قال: بلغ عمر حديثي، فقال لي: كنت معنا يوم كنا في بيت فلان؟ قلت: نعم، إن رسول الله ﷺ قال يومئذ: "من كذب علي ... الحديث" قال: اذهب الآن فحدّث[١٧]. فهذا عمر ﷺ وهو من التوقي والحرص على دين الله ما هو، أَذِنَ لأبي هريرة بالرواية على كثرة روايته بعد ما استوثق منه تلميحاً من غير تصريح محرج. وكذلك كان لعائشة رضي الله عنها موقف مع أبي هريرة ﷺ بشأن كثرة روايته، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "وعن سعد بن عمر بن سعيد بن العاص قال: قالت عائشة لأبي هريرة: "إنك لتحدّث بشيء ما سمعتــه؟! قال: يا أُمَّه! طلبتُها وشغلكِ عنها المكحلةُ والمرآة"[١٨].

وربما وجد في نفسه أبو هريرة ﷺ مَوْجِدَةً بسبب تكرير مقولة الإكثار من الرواية على مسمعه، فقد أخرج البخاري رحمه الله من حديث أبي هريرة قال: يقولــون إن أبا هريرة يكثر الحديث!! والله الموعد، ويقولون ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثــون مثل أحاديثه؛ وإن إخوتي المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وإنّ إخوتي من الأنصار كان يشغلهم عمل أموالهم، وكنت امرأ مسكيناً ألزم رسول الله ﷺ على ملئ بطني، فأحضر حين يغيبون، وأعي حين ينسون. وقال النبي ﷺ يوماً: "لن يبسط أحد منكم ثوبه حتى أقضي مقالتي هــذه ثم يجمعه إلى صدره فينسى من

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مقالتي شيئاً أبداً" فبسطت نمرة ليس عليّ ثوب غيرها، حتى قضى النبي ﷺ مقالته، ثم جمعتها إلى صدري فوالذي بعثه بالحق ما نسيت من مقالته تلك إلى يومي هذا، والله لولا آيتان في كتاب الله ما حدثتكم شيئاً أبداً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ إلى قوله ﴿الرَّحِيمُ﴾(١٩).

وهــذه الكثرة المذكورة عن أبي هريرة ﷺ، لا تدل بالضرورة على أنه حدّث بكل ما سمع، بل إنّ هناك طائفة كبيرة من أحاديثه لم يحدّث بها، وهذا ما صرح به ﷺ إذ قال: حفظت من رسول الله ﷺ وعائين: فأما أحدهما فبثثتُهُ، وأما الآخر لو بثثته قُطعَ هذا البلعومُ(٢٠). وحمل العلماء الوعاء الذي لم يبثه على الأحاديث التي فيها تبيين أسامي أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم، وقد كان أبو هريرة لا يصرح ببعضه خوفاً على نفسه منهم كقوله: **<u>أعوذ بالله من رأس الستين</u>** يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين من الهجرة، واستجاب الله دعاء أبي هريرة فمــات قبلها(٢١). وفي رواية عند الطبراني: أنه قال: في كيسي هذا حديث لو حدثتكموه لرجمتموني!! ثم قال: اللهم لا أبلغن رأس الستين!!(٢٢).

ومن هذا الوعاء ما رواه ﷺ قال: سمعت الصادق المصدوق يقول: "هلكة أمتي على يدي غلمة من قريش". فقال مروان: لعنة الله عليهم غلمة! فقال أبو هريرة: لو شئتُ أنْ أقول بني فلان، وبني فلان لفعلت!!(٢٣).

وأما التقليل من الرواية: فإنما كان ذلك خشية الزيادة والنقص في الحديث على الغالب، ويعد هذا مظهراً ذائعاً بين الكثير من الصحابة ﷺ، ومنهم أبو بكر، وأبو عبيدة، والزبير بن العوام، ... وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى لزيد بن أرقم: حدّثنا عن رسول الله ﷺ قال: كبرنا ونسينا، **والحديث عن رسول الله ﷺ شديد**(٢٤).

وذُكر نحو ذلك عند بعض من عرفوا بكثرة الرواية:

- قــال الشعبي جالست ابن عمر سنتين ما سمعته روى شيئاً عن رسول الله ﷺ(٢٥).
- وعن عمرو بن ميمون قال: ما أخطأني ابن مسعود عشية خميس إلا أتيته فيه، قال: فما سمعته يقول بشيء قط قال رسول الله ﷺ فلما كان ذات عشية قال: قال رسول الله ﷺ قال: فنكس قال فنظرت إليه فهو قائم محللةٌ أزرارُ قميصه، قد اغرورقت عيناه، وانتفخت أوداجه. قال: قال أو دون ذلك أو فوق ذلك أو قريبا من ذلك أو شبيها بذلك(٢٦).

المطلــب الثاني: حــرص الصحابــة على سماع الحديث:

كان النبي ﷺ إذا تكلم فإنّ الصحابة ﷺ يكونون على درجة عالية من الإنصات والسكينة، واسمع ما وصفهم به أسامة بن شريك الثعلبي، فقد قال ﷺ أتيت رسول الله ﷺ وأصحابه عنده **<u>كأنما على رؤوسهم الطير</u>** فسلمتُ وقعدتُ فجاء أعرابٌ يسألونه عن أشياء حتى قالــوا أنتداوى ... الحديثَ(٢٧). قال الطيبي: هو كناية عن إطراقهم رؤوسَهم، وسكوتهم، وعدم التفاتهم يميناً وشمالاً، أي على رأس كل واحد الطيرُ يريد صيدَها، ولا يتحرك، وهذه كانت صفة مجلس رسول الله ﷺ إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير(٢٨).

وكان النبي ﷺ على بصيرة بما يشغل بال بعض الصحابة من حرص على الحديث فعن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله! من أسعد الناس بشفاعتك يــوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: "لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك **لما رأيتُ من حرصكَ على الحديث**، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة: من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه"(٢٩).

ومن حرصهم على الحديث اجتهادُهم بأن لا يفوت أحدَهم شيءٌ من أخبار النبي، ﷺ ولهذا كان إذا غاب أحدهــم يحرص على السؤال عما فاته، أو يصنع ما صنع عمر مع جاره رضي الله عنهما من التناوب على سماع الحديث، فعن عمر ﷺ قال: كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة **وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ؛ ينزل**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يوماً، وأنزل يوماً، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك، فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته، فضرب بابي ضرباً شديداً فقال: أثَمّ هو؟! ففزعتُ، فخرجت إليه، فقال: قد حدث أمر عظيم ...[٣٠].

المطلب الثالث: هل حدّث النبي ﷺ عن أحد من الصحابة؟

ثبت أنّ النبي ﷺ حدَّث عن الصحابي تميم الداري حديث الجساسة، قال الحافظ: وفي ذلك منقبة لتميم، ويعدُّ هذا من باب رواية الأكابر عن الأصاغر[٣١] وقال النووي: وهذه منقبة شريفة له لا يشاركه فيها غيره، ويدخل في رواية الأكابر عن الأصاغر[٣٢]، وقال ابن عبد البر: وهذا أولى مما يخرّجه المحدثون في رواية الكبار عن الصغار[٣٣].

فقد روى الإمام مسلم حديث الجساسة والذي فيه قول النبي ﷺ: "جمعتُكم لأنّ تميماً الداري كان رجلاً نصرانياً فجاء فبايع، وأسلم، **وحدثَني حديثاً** وافق الذي كنتُ أحدثكم عن مسيح الدجال؛ **حدثني** أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام ... [٣٤].

وفي رواية الترمذي: أن نبي الله ﷺ صعد المنبر فضحك: فقال: "إن تميماً الداري حدثني بحديث، **ففرحتُ، فأحببت أن أحدثكم، حدثني** أن ناساً من أهل فلسطين ركبوا سفينة في البحر ... الحديث[٣٥].

والظاهر أنّ النبي ﷺ فرح لأنّ خبر السماء أيده أمر واقعي أطلعه الله تعالى على تلك الثلة من الصحابة، وحدثه بالخبر تميم مما أدى إلى أن يؤخر النبي ﷺ صلاة العشاء، وهذا ما تحكيه الروايات الآتية:

ففي رواية: "ولكنَّ تميماً الداري أتاني فأخبرني خبراً منعني القيلولة من الفرح، وقرة العين، فأحببتُ أنْ أنشرَ عليكم فرحَ نبيِّكم ..."[٣٦].

وفي رواية: أن رسول الله ﷺ أخر العشاء الآخرة ذات ليلة، ثم خرج فقال: "إنه حبسني حديث كان يحدثنيه تميم الداري"[٣٧].

وفي رواية: أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم مسرعاً، فصعد المنبر فنودي في الناس: أن الصلاة جامعة، فاجتمع الناس قال: "يا أيها الناس! إني لم أدعُكم لرغبة ولا لرهبةٍ نزلتْ، ولكنْ تميمٌ الداري أخبرني أن أناساً من أهل فلسطين ... [٣٨].

المبحث الثاني
تثبت الصحابي عند السماع

المطلب الأول: تثبت الصحابي من معنى الخبر عند سماعه من النبي ﷺ:

قـد يبدو غريبا أنْ يتثبت الصحابي من النص النبوي، وبخاصة ونحن نعلم أنه ﷺ:

- **أوتي جوامع الكلم:**

ففي الصحيح من حديث أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "بُعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب ..."[٣٩].

- **وربما كرر كلامه على إيجازه:**

وتكون ثمرة ذلك أن يفسر الكلام النبوي بعضه بعضاً حتى تتسق صورة الحديث وتتكامل، فمثـلاً الحديـث المتواتر في تحريم الكذب على النبي ﷺ رواه المغيره بن شعبة ﷺ بلفظ "من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"[٤٠]، ورواه علي ﷺ بلفظ: "من كذب عليّ فليلج النار"[٤١].

ورواه أنس بن مالك ﷺ بلفظ: "من تعمد علي كذباً فليتبوأ مقعده من النار"[٤٢].

ورواه سلمة بن الأكوع ﷺ بلفظ: "من يقل عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار"[٤٣].

ورواه عقبة بن عامر بلفظ: "من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ بيتاً من جهنم"[٤٤].

- **وتكلم مع كل أحد بلهجته:**

ومن ذلك ما رواه عطية السعدي الجشمي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "ما أغناك الله فلا تسأل الناس شيئاً، فإن اليد العليا هي المنطية، وإن اليد السفلى هي المنطاة"،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال: فكلمني رسول الله ﷺ بلغتنا(٤٥).

لكن إنما يكون تثبت الصحابي إذا دهش للخبر، أو جاء الخبر على خلاف ما يظن، بل إنَ جبريل عليه السلام علم الصحابة التثبت من الخبر في حديثه المشهور في السؤال عن الإيمان، وعن الإسلام ... حيث كان يسأل النبي ﷺ ثم يقول: صدقت، حتى قال بعض الصحابة فعجبنا له يسأله ويصدقه(٤٦).

ولا أعني بتثبت الصحابي هنا أنَ أحدا من الصحابة شك بأداء النبي ﷺ للأمانة قرآنا وسنة، حاشا لله فهذا كفر!، بل أعني دهشة وتعجب الصحابي من الخبر مما يدعوه إلى السؤال، والاستفسار عن فحوى الخبر، أو ما يترتب عليه.

وسؤال الصحابي للنبي ﷺ سؤالان:

- سؤال مترتب على الخبر النبوي.
- سؤال غير مرتبط بالخبر النبوي.

والنوع الأول هو موضوعنا في هذا المطلب.

- **وأذكر بعض النماذج:**

فمن ذلك: أنَ أبا ذر سمع من النبي ﷺ حديثاً تعجب له، فأراد أن يتثبت من معناه، حتى إنه سأل النبي ﷺ عن ذلك أربع مرات، فكان يعيد الجواب كلما أعاد السؤال، ولم يعنف عليه أن كرر السؤال.

فقد أخرج الإمام البخاري عن أبي ذر رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ وعليه ثوب أبيض، وهو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ فقال: "ما من عبد قال لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة".

قلت: وإن زنى وإن سرق!!

قال: وإن زنى وإن سرق.

قلت: وإن زنى وإن سرق!!

قال: وإن زنى وإن سرق".

قلت: وإن زنى وإن سرق!!

قال: "وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر".

وكان أبو ذر إذا حدث بهذا قال: وإنْ رَغِمَ أنفُ أبي ذر(٤٧).

وفي رواية "المستخرج على صحيح مسلم": قلت: وإن فعل وفعل!!

قال: "وإن فعل وفعل".

وفيها: فخرج أبو ذر يجر إزاره يقول: وإن رغم أنف أبي ذر! وكان أبو ذر يحدث به ويقول: وإن رغم أنف أبي ذر!(٤٨).

- **نموذج آخر:**

جاء النبي ﷺ لأبي بن كعب بخبر عظيم لا يثمّن؛ فأراد أن يتثبت هل هو بعينه مخصوص بهذا الخبر أم لا، وأظنه بعدما تثبت من الخبر غمرته فرحة تستدعي حقاً البكاء.

فقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال النبي ﷺ لأبيّ: "إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[١: البينة].

قال: وسماني!!

قال: "نعم" فبكى.

وفي رواية: قال أبي: آلله سماني لك؟!

قال: "الله سماك لي"، فجعل أبي يبكي(٤٩).

قال الحافظ ابن حجر: أي هل نصّ عليّ باسمي أو قال اقرأ على واحد من أصحابك فاخترتني أنت! فلما قال له نعم، بكى إما فرحا وسرورا بذلك، وإما خشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة(٥٠).

وقال النووي: يؤخذ منه الاستثبات في المحتملات(٥١).

- **نموذج آخر:**

أخرج مسلم من حديث أبي ذر مرفوعا: "وفي بضع أحدكم صدقة".

قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر!!.

قال: "أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر! فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر"(٥٢).

- **نموذج آخر:**

قد يكتفي رسول الله ﷺ بالتعريض والتلميح إذا تكلم في بعض الأمور الخاصة بالنساء، ومع ذلك تأتي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

امرأة فتسأل حتى تتثبت من المراد، وكانت نساء الأنصار هنّ الأجرأ على ذلك:

فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: سألتِ امرأةٌ النبي ﷺ كيف تغتسل من حيضتها؟ فذكرت أنه علمها كيف تغتسل، ثم تأخذ فرصة من مسك فتطهر بها.

قالت: **<u>كيف أتطهر بها؟</u>**

قـــال: "تطهري بها سبحان الله!!" واستتر. قال الراوي: وأشار لنا سفيان بن عيينة بيده على وجهه، قال: قالت عائشة: واجتذبتها إليّ، وعرفــت ما أراد النبي ﷺ، فقلت: تتبعي بها أثر الدم[٥٣].

قال الحافظ: فيه سؤال المرأة العالم عن أحوالها التي يحتشم منها، ولهذا كانت عائشة تقول في نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء ؛أن يتفقهن في الدين كما أخرجه مسلم في بعض طرق هذا الحديث.

وفيـــه الاكتفاء بالتعريض والإشارة في الأمور المستهجنة، وتكرير الجواب لإفهام السائل، وإنما كرره مع كونها لم تفهمه أولا؛ لأن الجواب به يؤخذ من إعراضه بوجهه، ثم قوله توضئي أي في المحل الذي يستحيي من مواجهة المرأة بالتصريح به، فاكتفى بلسان الحال عن لسان المقال، وفهمت عائشة رضي الله عنها ذلك عنه فتولت تعليمها، وبوّب عليه المصنف في (الاعتصام): الأحكام التي تعرف بالدلائل.

وفيه صحة العرض على المحدث إذا أقره ولو لم يقل عقبه: نعم.

وأنـــه لا يشترط في صحة التحمل فهمُ السامع لجميع ما يسمعه.

وفيه الرفق بالمتعلم وإقامة العذر لمن لا يفهم[٥٤].

وربما كان سؤال الصحابي عن النص النبـــوي سؤالاً غير محمود فمن ذلك ما رواه أبو هريرة قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: "أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا".

فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت، حتى قالها ثلاثاً. فقال رسول الله ﷺ: "لو قلت نعم لوجبت، ولما استطعتم" ثم قال: "ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه".

قـــال ابن حجر: قد يقال إنما سأل استظهاراً واحتياطاً[٥٥].

وقال أيضا: قال البغوي في "شرح السنة" المسائل على وجهين:

أحدهما: ما كان على وجه التعليم لما يحتاج إليه من أمر الدين فهو جائز بل مأمور به لقوله تعالى **﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ﴾**[النحل: ٤٣] الآية وعلى ذلك تتنزل أسئلة الصحابة عن الأنفال والكلالة وغيرهما.

ثانيهما: ما كان على وجه التعنت والتكلف، وهو المراد في هذا الحديث، والله اعلم.

المطلب الثاني: مظاهـر تثبت الصحابي مـن الصحابـي الراوي:

حرص الصحابة رضوان الله عليهم أيما حرص على التوثق من الراوي؛ لأن الحديث عـــن رسول الله ﷺ شديد كما صرح به بعضهم، فهم من ناحية على يقين من منزلة السنة من الدين، وأنْ لا قيام للدين حق القيام إلا بالسنة، وهم من ناحية أخرى على خوف بالغ من التقول أو الكذب على رسول الله ﷺ لما يترتب على ذلك من الوعيد الشديد.

وتنوعت مظاهر تثبت الصحابة من رواية بعضهم إلى بعض على أشكال عدة:

منها: استحلاف الراوي:

فمن ذلك ما ذكر عن علي ﷺ قال: كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعني الله بما شاء أن ينفعني منه، وكان إذا حدثني عنه غيره **استحلفته، فإذا حلف صدقته**"[٥٦].

وأخرج الإمام مسلم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن انه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أبا هريرة: **أنشدك الله!** هل سمعت النبي ﷺ يقول: يا حسان أجب عن رسول الله ﷺ: اللهم أيده بروح القدس؟ قال أبو هريرة: نعم(٥٧).

وأخرج ابن حبان من حديث شفي الأصبحي أنه دخل مسجد المدينة فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا؟ قالوا: أبو هريرة، قال: فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس، فلما سكت وخلا قلت له: **أنشدك بحقي** لمَا حدثتني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ عقلته وعلمته! فقال أبو هريرة: أفعل لأحدثك حديثا حدثنيه رسول الله ﷺ عقلته وعلمته، ثم نشغ أبو هريرة نشغة، فمكث قليلا ثم أفاق، فقال: لأحدثك حديثا حدثنيه رسول لله ﷺ، وأنا وهو في هذا البيت ما معه أحد غيري وغيره ... الحديث(٥٨).

ولما شك ابن عمر رضي الله عنهما بما رواه أبو هريرة في ثواب اتباع الجنازة انطلق أبو هريرة إلى عائشة رضي الله عنها فقال لها: **يا أم المؤمنين أنشدك الله** أسمعت رسول الله ﷺ يقول: "من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط وإن شهد دفنها فله قيراطان" فقالت: اللهم نعم. فقال أبو هريرة: إنه لم يكن يشغلنا عن رسول الله ﷺ غرس ولا صفق بالأسواق إنما كنت أطلب من رسول الله ﷺ كلمة يعلمنيها، أو أكلة يطعمنيها فقال ابن عمر: يا أبا هريرة كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ وأعلمنا بحديثه(٥٩).

ومن ذلك طلب الشاهد على الرواية:

فقد استأذن أبو موسى الأشعري على عمر رضي الله عنهما -وذلك أيام خلافته- ثلاثا فلم يؤذن له، فرجع، فأرسل عمر في أثره فقال: "ما منعك أن تأتينا؟" قال أبو موسى: فقلت: إني أتيتك فسلمت على بابك ثلاثا فلم يرد عليّ، فرجعت وقد قال رسول الله ﷺ: "إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع".

فقال عمر: **أقم عليه البينة وإلا أوجعتك!!**

وفي رواية: قال **فوالله لأوجعن ظهرك وبطنك أو لتأتين بمن يشهد لك على هذا**. فقال أبي بن كعب: فوالله لا يقوم معك إلا أحدثنا سنا قم يا أبا سعيد فقمت حتى أتيت عمر فقلت قد سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا(٦٠).

وفي رواية: قال: **لتأتيني على هذا ببينة وإلا فعلتُ وفعلتُ**(٦١).

فذهب أبو موسى. قال عمر: إن وجد بينة تجدوه عند المنبر عشية، وإن لم يجد بينة فلم تجدوه! فلما أن جاء بالعشيّ وجدوه، قال يا أبا موسى ما تقول؟! أقد وجدت؟ قال: نعم، أُبيّ بن كعب قال: عدلٌ، قال: يا أبا الطفيل! ما يقول هذا؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك يا ابن الخطاب!! فلا تكوننَّ عذاباً على أصحاب رسول الله ﷺ!! قال: **سبحان الله إنما سمعت شيئا فأحببت أن أتثبت!!**

وفي رواية: **ولكن أردت أن لا يتجرأ الناس على الحديث** عن رسول الله ﷺ.

قال ابن قتيبة –رحمه الله-: "وكان عمر شديداً على من أكثر الرواية، أو أتى بخبر في الحكم لا شاهد له عليه وكان يأمرهم بأن يقلّوا الرواية يريد أن لا يتسع الناس فيها ويدخلها الشوب"(٦٢).

ومنها: التثبت من الرواية بسؤال بعض أزواج النبي ﷺ عنها:

وأذكر أنموذجاً على ذلك قصة حديث صلاة الجنازة الذي رواه أبو هريرة، ولم يعرفْه ابن عمر فبعث أبو هريرة إلى أم المؤمنين عائشة ﵂، فأقرّته على حديثه ... (٦٣).

ومنها: سؤال الراوي للتأكد من سماعه من رسول الله ﷺ:

ربما سأل بعضهم بعضهم عن الحديث فأجاب بما سمع من رسول الله ﷺ وربما كرر أحدهم السؤال أو كرر الإجابة بالسماع أو أجاب بما يصل إلى درجة اليقين من السماع.

فمن تكرارهم للسؤال والجواب ما ذكر عن أبي ذر ﵁ أنه قال لأبي بصرة الغفاري ﵁: **أنت سمعت رسول الله** ﷺ يقول: "إن الله ﷻ زادكم صلاة فصلوها

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فيما بين صلاة العشاء إلى صلاة الصبح، الوتر"؟

قال: نعم.

قال: **أنت سمعته؟**

قال: نعم[٦٤].

وسأل رجل من أهل البصرة الصحابي عمارة ابن رويبة قال: أخبرني ما سمعت من رسول الله ﷺ فحدثه ... فقال: **أنت سمعته منه؟ ثلاث مرات.**

قال: نعم، كل ذلك يقول سمعته أذناي ووعاه قلبي. فقال الرجل: وأنا سمعته ﷺ يقول ذلك[٦٥].

وربما أجاب الصحابي بما يصل إلى درجة اليقين بما سمع فمن ذلك: ما ذكر عن سيار بن سلامة قال: سمعت أبي يسأل أبا برزة ﷺ عن صلاة رسول الله ﷺ. قلت: أنت سمعته؟

قال: **كما أسمعك الساعة**[٦٦].

وروى عـــروة عن أبي حميد (وكلاهما صحابي رضي الله عنهما) حديثاً فقال لأبي حميد: **أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ فقال: مِن في رسول الله إلى أذني**[٦٧].

ومنها: كتابة الحديث:

قرن جماعة من الصحابة حفظهم للأحاديث بكتابتها، وهذا كمال الضبط إذ معلوم أنّ الضبط ضبطان؛ ضبط حفـــظ وضبط كتابة، والصحابة رضي الله تعالى عنهم فيهـــم من حفظ وكتب، وفيهم من حفظ ولم يكتب، والفريقان اتفقا على وجهة سوية واحدة وهي الرواية بدقة وتثبت. ومسألة كتابة الحديث والمنع منها محل خلاف بين العلماء من حيث توجيه الأخبار الدالة على ذلك والجمع بينها، وليس هذا موضع بسطه، وقـــد خصصته ببحث منفصل ولله الحمد. وعلى كل حـــال فكتابة الحديث هي صورة من صور التثبت عند الصحابة، ومما يستدل به على ذلك أنَّ عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما **استأذن النبي ﷺ في الكتابة فأذن لـــه،** وقال -عبد الله بن عمرو-: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريـــد أن أحفظه، فنهتني قريـــش فقالوا: إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ﷺ ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: "**اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق**".

أخرجه الإمام أحمد[٦٨] والدارمي[٦٩] والخطيب[٧٠] كلهم من طريق يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو.

ومن طرق كثيرة عن عمرو بن شعيـــب، عن أبيه، عن جده. ومن طريق مجاهد بن جبر عن عبد الله ابـــن عمرو ومن طريق خالد بن يزيد عن عبد الله بن عمرو[٧١].

وفي بعض هذه الطرق: قال عبد الله بن عمرو: إنا نسمع منك أشياء لا نحفظها أفنكتبها؟ قال: "بلى فاكتبوها" وفي رواية: "شبكوها بالكتب" وفي بعضها: يا رسول الله! أقيد العلم؟ قال: "نعم" وفي بعضها: إني أسمع منك أشياء أخاف أن أنساها.

وفي بعضها: إنك تحدثنا فلا نأمن أن نضع شيئاً على غير موضعه أفأكتب عنك؟ قال: "نعم".

وقد شهد أبو هريرة ﷺ لابن عمرو بهذه الفضيلة وهي الكتابة فعن أبي هريرة ﷺ قال: ما من أصحاب النبي ﷺ أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله ابن عمرو **فإنه كان يكتب ولا أكتب**[٧٢].

ومنها: الرحلة في طلب الحديث والتثبت منه:

فعن جابر رضي الله عنهما قال: سمعت بشر بن عبيد الله ﷺ يقول: **إنْ كنتُ لأركب إلى مصر من الأمصار في الحديث الواحد لأسمعه.**

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: بلغني حديـــث عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فابتعت بعيـــراً، فشددت عليه رحلي، ثم سرت إليه شهراً حتى قدمت الشام فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري، فأتيت منزلـــه، فأرسلت إليه أن جابراً على الباب، فرجع إليّ الرسول فقال: جابر بن عبد الله؟ فقلت: نعم، فرجع إليه، فخرج فاعتنقته، واعتنقني. قال: قلت: ما **حديـــث بلغني أنك سمعته من رسول الله ﷺ في المظالم لم**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أسمعه؟! قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يَحشر الله تبارك وتعالى العباد ... الحديث[٧٣].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: طلبت العلم فلم أجد أكثر منه في الأنصار، فكنت آتي فأسأل عنه فيقال: نائم، فأتوسد ردائي، ثم اضطجع حتى يخرج إلى الظهر فيقول: متى كنت ههنا يا ابن عم رسول الله ﷺ فأقول. فيقول: بئس ما صنعت هلا أعلمتني!! فأقول: أردت أن تخرج إلي وقد قضيتَ حاجتك[٧٤].

وفي رواية: فأدعه حتى يخرج لأستطيب بذلك[٧٥].

وقريباً من هذه القصة قال رضي الله عنهما: لما توفي رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار: يا فلان هلمَّ! فلنسأل أصحاب النبي ﷺ، فإنهم اليوم كثير فقال: وآعجباً لك يا ابن عباس!! أترى الناس يحتاجون إليك وفي الناس من أصحاب النبي ﷺ مَنْ ترى!! فترك ذلك، وأقبلت على المسألة **فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتيه وهو قائل، فأتوسد ردائي على بابه، فتسفي الريح على وجهي التراب**، فيخرج فيراني فيقول: يا ابن عم رسول الله ما جاء بك، ألا أرسلتَ إليَّ فآتيكَ!! فأقول: أنا أحق أن آتيك، فأسأله عن الحديث. قال فبقي الرجل حتى رآني وقد اجتمع الناس عليَّ فقال: كان هذا الفتى أعقل مني[٧٦].

ومن ذلك الرحلة لتبليغ حديث رسول الله ﷺ، ونصيحة الحاكم، فقد روى أبو سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يتكلم بحق إذا علمه" قال أبو سعيد: فما زال بنا البلاء حتى قصرنا، وإنا لنبلغ في السر. ثم قال: **وذاك الذي حملني على أن رحلت إلى معاوية فملأتُ مسامعه ثم رجعتُ**[٧٧].

المطلب الثالث: مظاهر تثبت التابعي من الصحابي:

سلك بعض التابعين مسلك الاستيثاق من الراوي حتى لو كان صحابياً، وقد مر بنا قريباً كيف أن أبا موسى الأشعري وأُبيَّ بن كعب وغيرهما ﷺ غضبوا لتشديد عمر في خبر أبي موسى رضي الله عنهما، وهؤلاء صحابة يستوثق بعضهم من رواية بعض، فما بالك باستيثاق التابعين منهم!؟

وجدت أن الصحابي إذا استوثق منه التابعي:

١- إما أن يستهجن السؤال ويغضب.
٢- أو يدعو على نفسه إن لم يكن سمع.
٣- أو يؤكد سماعه للحديث مرات عديدة.
٤- أو يجيب على قدر السؤال. أو غير ذلك مما لم يظهر لي.

ومعلوم -كذلك- أنه لما وقعت الفتن ظهر ما لم يكن موجوداً من خصال حادت عن الاستقامة كالكذب والتعصب للأشخاص فهناك من الصحابة من أدرك هذه الأحداث ومنهم من عمر طويلاً كأنس ﷺ حتى عاش الأحداث من مقتل عثمان إلى سنة مائة تقريباً وربما أدى استيثاق التابعي من الصحابي إلى إثارة غضب الصحابي، والأخبار الآتية تترجم ذلك:

فقد أخرج الحاكم عن أنس بن مالك ﷺ أنه حدّث بحديث رسول الله ﷺ فقال رجل: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟! **فغضب غضباً شديداً وقال: والله ما كل ما نحدثكم به سمعناه من رسول الله ﷺ، ولكن كان يحدث بعضنا بعضاً، ولا يتهم بعضنا بعضاً**"[٧٨].

وأخرج ابن المبارك أن رجلاً قال لأنس: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟؟

قال: **نعم، أو حدثني من لا يكذب، والله ما كنا نكذب ولا ندري ما الكذب!!**[٧٩].

وعن سهل بن حنيف قال: قال أبي: قلت لأنس ابن مالك: يا خال! إن الناس ليسوا بالناس الذين كنت تعهد؛ إنما هم الذئاب عليهم الثياب فاحذرهم، قال: أما والله لئن قلت ذلك **لقد رأيتني منهم هنيهة أني أحدّثهم عن رسول الله ﷺ بالحديث فيقولون: أنت سمعته بأذنيك!!!**[٨٠]. وروى الحاكم عن البراء ﷺ قال: كان الناس لا يكذبون يومئذ فيحدث الشاهد الغائب يعني بأحاديث رسول الله ﷺ[٨١]. إذن فليس غريباً أن يستهجن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الصحابي على التابعي استيثاقه منه لأنهم ما كانوا يعرفون الكذب.

وعن ثابت البناني قال: سألت ابن عمر: عن نبيذ الجر **فقال: حرام**. فقلت: أنهى عنه رسول الله ﷺ؟ فقال: **زعموا ذاك!** قلت: النبي ﷺ نهى عنه؟ قال: **زعموا ذاك!** قلت: سمعت أنت؟ قال: **زعموا ذاك!** قال: فصرفه الله عني يومئذ. **وكان إذا قيل لأحدهم: أنت سمعته غضب**(٨٢).

وعن أبي مروان أنه دخل على أبي ذر في رجال من أسلم فيهم رجلٌ من جُهينة فسألهم أبو ذر: ما جاء بكم؟ قالوا: جئناك لنسلّم عليك، ونسمع منك. قال: أفلا أبشركم؟! قالوا: بلى! قال: من لقي الله لا يشرك به شيئا غفر له وإن كان عليه ملء الأرض ذنوباً. فقال الجهني: أنت سمعته من رسول الله؟! **فسبح أبو ذر، ثم قال: أوَ ينبغي لامرئٍ مسلمٍ أن يقول على رسول الله ما لم يقلْ!!!! ثم قال: السلام عليكم، ونهض**(٨٣).

وحدث أبو سعيد الخدري يوما بحديث فقال له رجل: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟؟ **فغضب غضباً شديداً، ثم قال: أحدثكم بغير ما سمعتُ!!!! من كذب على رسول الله بُني له أو تبوأ مقعده من النار**(٨٤). شك فضيل. (أي الراوي)

وقال هصان بن كاهن (تابعي): جلست مجلساً فيه عبد الرحمن بن سمرة ولا أعرفه، فقال: حدثنا معاذ ابن جبل قال: قال: رسول الله ﷺ: "ما على الأرض نفس تموت لا تشرك بالله شيئاً، وتشهد أني رسول الله، يرجع ذلك إلى قلب موقن؛ إلا غفر لها".

قلت: أنت سمعته من معاذ؟

قال: فعنفني القوم!! فقال: دعوه فإنه لم يسئ القولَ، نعم سمعته من معاذ، زعم أنه سمعه من رسول الله ﷺ(٨٥).

ومنها: التثبت من حفظ الراوي عنه:

فلا يكفي عند الصحابي أنْ يكون ثبتاً في روايته، بل يحرص أنْ يكون الراوي عنه وعى وحفظ عنه ما روى، وههنا نموذج غاية في الروعة جرى بين تابعي وأعرابي-وقد رجّحت أنْ يكون صحابياً؛ لأنه حج ستين حجة ولو لم يكن كذلك فلا يخلو الخبر من الفائدة:

روى إسماعيل بن أمية قال: سمعت أعرابياً يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ: من قرأ منكم: بالتين والزيتون فانتهى إلى أخرها **(أليس الله بأحكم الحاكمين)** فليقل: وأنا على ذلك من الشاهدين. ومن قرأ: **(لا أقسم بيوم القيامة)** فانتهى إلى: **(أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى)** فليقل بلى ومن قرأ المرسلات فبلغ: **(فبأيِّ حديث بعده يؤمنون)** فليقل: آمنا بالله.

قال إسماعيل: ذهبت أعيد على الرجل الأعرابي، وانظر لعله ...! **قال: يا ابن أخي!! أتظن أني لم أحفظْه!! لقد حججتُ ستين حجةً ما منها حجة إلا وأنا أعرف البعير الذي حججتُ عليه!!!**(٨٦).

وربما كما ذكرت آنفاً دعا الصحابي على نفسه إن لم يكن سمع حتى يتيقن التابعي من ذلك، فعن سعيد ابن المسيب، عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد أن رسول الله ﷺ قال لعلي: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه ليس بعدي نبي".

قال سعيد: فأحببت أن أشافه بذلك سعداً، فلقيتُه، فذكرت له ما ذكر لي عامر فقال: نعم سمعتُ. قلت: أنت سمعته؟!! **فأدخل أصبعيه في أذنيه فقال نعم وإلاّ فاصطكتا**(٨٧). وربما أكد الصحابي سماعه **للحديث مرات عديدة** فمن ذلك: أن أبا غالب (تابعي) روى عن أبي أمامة ﷺ حديثاً ثم قال: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: لو لم أسمعه غير مرة، أو مرتين، أو ثلاثاً، أو أربعاً ... حتى عدّ سبعاً ما حدثتكموه!(٨٨).

وربما أجاب الصحابي بما يصل بالتابعي إلى درجة اليقين، كأن يؤكد سماعه للحديث بأذنيه، أو يقسم، أو يحدّث بالحديث الواحد مرات عديدة:

فقد روى عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة (وهو تابعي) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ خطب فقال: "لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يدل أمته ..." قال عبد الرحمن: فدنوت منه فقلت له: أنشدك الله آنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فأهوى إلى اليسرى، وقلبه بيديه وقال: **سمعتْهُ أذناي، ووعاه قلبي**(٨٩).

ومعلوم أنّ المرء لا يسمع إلا بأذنيه، وإنما أراد تأكيد السماع.

وكان علي ﷺ إذا سئل عن حديث سمعه، وأراد السائل أن يستوثق منه فإنه **كان يحلف**، ومن ذلك لمّا روى الحديث الذي فيه ذكر الخوارج قال له عَبِيْدة السَّلْماني: أنت سمعته من محمد ﷺ؟؟

قال: **إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة**(٩٠).

وعن عمرو بن مرة قال: سمعت عبد الله بن سلمة يقول: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: أوتي نبيكم مفاتيح كل خمس: إن الله عنده علم الساعة، وينزل الغيث، ويعلم ما في الأرحام، إلى قوله إن الله عليم خبير. قال: فقلت: أنت سمعته من عبد الله؟ قال: **نعم أكثر من خمسين مرة**(٩١). **فإذن حدث به ابن مسعود أكثر من خمسين مرة.**

وربما أجاب الصحابيُّ التابعيَّ من غير أن يغضب، ومن غير أن يؤكد بأكثر من الإجابة على قدر السؤال، وعلى الغالب يكون الصحابي غير مشهور بالرواية، فعن عبد الله بن شقيق (تابعي) قال جلست إلى قوم أنا رابعُهم فقال أحدهم: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثرُ من بني تميم" قال: سواك يا رسول الله! قال: "سواي".

قلت: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟

قال: نعم. فلما قام قلت: من هذا؟ قالوا: ابن الجدعاء أو ابن أبي الجدعاء(٩٢).

ونزل شهابُ بن مدلج (تابعي) البادية فسابَّ ابنُه رجلاً، فقال: يا ابن الذي تعرَّب بهذه الهجرة! فأتى شهابٌ المدينة فلقي أبا هريرة فسمعه يقول: قال رسول الله ﷺ: "أفضل الناس رجلان: رجل غزا في سبيل الله حتى يهبط موضعاً يسوء العدو، ورجل بناحية البادية يقيم الصلوات الخمس، ويؤدي حق ماله، ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين". **فجثا على ركبتيه قال: أنت سمعته من رسول الله ﷺ يا أبا هريرة؟!! يقول له قال: نعم فأتى باديته فأقام بها**(٩٣).

وعن أبي السفر قال دقَّ رجلٌ من قريش سنَّ رجل من الأنصار، فاستعدى عليه معاوية فقال لمعاوية: يا أمير المؤمنين إنَّ هذا دق سني! فقال له معاوية: إنا سنرضيك منه، وألح الآخر على معاوية، فأَبْرمه فلم يرضه، فقال له معاوية: شأنُك بصاحبك، وأبو الدرداء جالس عنده، فقال أبو الدرداء ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من رجل يصاب بشيء في جسده فيتصدق به إلا رفعه الله به درجة وحط عنه به خطيئة".

فقال الأنصاري: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟؟ **قال سمعته أذناي ووعاه قلبي. قال: فإني أذرها له.** قال معاوية: لا جرم لا أخيبك، فأمر له بمال(٩٤).

وعن نافع قال: انطلقت أنا وابن عمر إلى أبي سعيد فحدَّثنا أنّ رسول الله ﷺ قال: **سمعته أذناي هاتان** يقول: "لا تبيعوا الذهب بالذهب ... الحديث"(٩٥).

المطلب الرابع: تثبت الصحابي من التابعي:

لا يخفى أن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم هم المصدر الأول للحديث بعد رسول الله ﷺ، ومع ذلك فليس أحد منهم أحاط بالسنة كلها إلا أنهم سمعوا بعضها دون بعض، وهم على هذا متفاوتون بين مكثرين من الرواية ومقلين منها. هذا وربما سأل بعضهم بعضاً عما فاتهم منها، وربما سألوا التابعين فيكون من باب رواية الأكابر عن الأصاغر. وتجد الصحابي لا يحول بينه وبين تطبيق السنة إلا سماعها فإذا سمع سلم تسليماً أو تحسّر على عدم علمه به من قبل.

فقد روى ابن أبي عمرة عن معاذ بن جبل ﷺ عن النبي ﷺ قال: "كلمتان إحداهما ليس لها نهاية دون العرش، والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض: لا إله إلا الله والله أكبر".

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال ابن عمر لابن أبي عمرة: **أنت سمعته يقول ذلك؟** قال نعم. قال: فبكى عبد الله بن عمر حتى اختضبت لحيته بدموعه وقال: هما كلمتان نعلقهما ونألفهما!![٩٦].

وقوله (نعلقهما): أي نحبهما ونلزمهما[٩٧].

وقصة أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَ سلمة بن الأزرق (تابعي) كان جالساً عنده بالسوق فمر بجنازة يُبكى عليها قال: فعاب ذلك ابن عمر، وانتهرهن قال: فقال سلمة: لا تقل ذلك يا أبا عبد الرحمن!! فأشهد على أبي هريرة لسمعته يقول: مر على النبي ﷺ بجنازة وأنا معه ومعه عمر بن الخطاب ﷺ ونساءٌ يبكين عليها فزبرهنّ عمر، وانتهرهن، فقال له النبي ﷺ: "دعهن يا عمر، فإن العين دامعة، والنفس مصابة، والعهد حديث".

قال: **أنت سمعته يقول هذا؟**

قال: نعم.

قال ابن عمر: فالله ورسوله أعلم. مرتين.

وقصة ثالثة عن ابن عمر تدل على حرصه وتثبته وأخـــذه عمن دونه فقد حدثه عطاء بن يسار عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: "يكون أمراء ... الحديث.

قال عطاء: فحدثت **ابنَ عمر فقال: أنت سمعته؟** قلت نعم: وهو سألني، فما يمنعك أن تعوده؟! فانطلقَ، فقال: حدثني هذا عنك، فقال: نعم حدثته، فلما خرجنا فقال: **ما كان ابن أم عبد ليكذب على النبي** ﷺ[٩٨].

وابن أم عبد: هو ابن مسعود.

وحتى تتكامل لدى القارئ الصورة عـــن حرص ابن عمر رضي الله عنهما على اتباع السنة، واقتفائها، وسؤاله عنها من فوقه، ومن دونه، أذكّر القارئ تتمة للفائدة بقصته مع أبي هريرة في حديث ثواب صلاة الجنازة، حيث إنه تحسّر على عدم علمه بهذا الحديث من قبل، وفوات ثواب ذلك عنه قائلاً: لقد فرَّطْنا في قراريط كثيرة!!![٩٩].

المطلب الخامس: تثبت الصحابة عند الرواية:

حرْصُ الصحابة حال أدائهم للأحاديث المطهرة يبدو جلياً متنوع الوجوه: فمن ذلك أنهم كانوا إذا شكوا في كلمة في متن الحديث أو شكوا في أداء اللفظ النبوي على وجهه يقولون بعد الفراغ من الحديث عبارة تدل على الغاية في التحوط والعناية بأداء اللفظ النبوي كما سمعوه، وذلك أنهم يقولون:

(أو كما قال رسول الله ﷺ).

وفي الحقيقة إنَ هذه العبارة تكشف عن حرص الصحابة وتحريهم لأداء اللفظ النبوي كما سمعوه منه ﷺ، وتكشف كذلك عن الضوابط الدقيقة التي اعتمدها الصحابة لجواز الرواية بالمعنى، **فقولهم (أو كما قال رسول الله ﷺ) ويقولونها عند تمام الحديث**. وإليك نماذج على ذلك:

- من توقي أنس بن مالك ﷺ في الرواية أنه **كان إذا حدَث عن رسول الله ﷺ حديثاً ففرغ منه قال: أو كما قال رسول الله ﷺ**[١٠٠].
- وأخرج البيهقي من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: "إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هـــذا البول ... **أو كما قال رسول الله** ﷺ[١٠١].
- وأخرج ابن حبان من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "لما قضى الله الخلق كتب في كتاب عنده: غلبت أو قال سبقت رحمتي غضبي فهي عنده فوق العرش. **أو كما قال**[١٠٢].
- وقال أبو سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إن مما أتخوف عليكم ... **أو كما قال رسول الله** ﷺ[١٠٣].
- وقال أُبي بن كعب ﷺ: قال رسول الله ﷺ: "أنطاك الله ذلك كله وأعطاك ..." أو كما قال[١٠٤].
- وقال ابن عباس رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: "نعم لك أجر" أو كما قال[١٠٥].
- وقال معاوية بن الحكم ﷺ: قال رسول الله ﷺ: "إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كـــلام الناس ..." أو كما قال رسول الله ﷺ[١٠٦].
- وقـــال أبو برزة الأسلمي ﷺ: قال النبي ﷺ: "مَنْ صاحبُ الجارية؟ لا تصاحبُنا راحلةٌ أو بعيرٌ عليها

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لعنة ..." أو كما قال[107].

- وقال أبو سعيد الخدري ﷺ: قال رسول الله ﷺ: "... وإن هذا المال خضر حلو ..." أو كما قال رسول الله ﷺ[108].
- وعن جندب ﷺ أن رسول الله ﷺ حدّث أن رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان ..." قال جندب: أو كما قال[109].
- وعن جندب بن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "من صلى الغداة فله ذمه الله" أو كما قال[110].

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث يمكن للقارئ الانتهاء إلى النتائج الآتية:

أن الصحابة ﷺ منهم من أكثر من الرواية ومنهم من تورع عنها، وكثرة الرواية مظهرٌ من مظاهر الحرص على التبليغ كما أنّ قلّتها مظهرٌ من مظاهر النزاهة، وكلاهما مأجورٌ صاحبُه إنْ شاء الله ومشكورٌ.

وأنَ الصحب الكرام نقلوا إلى الأمة الحديث الشريف عــن وعي، وفهم، ودراية، فكان أحدهم ناقلاً ناقداً، وذلك ابتداءً من سماعهم للحديث من رسول الله ﷺ، ومروراً بسماعهم للحديث من بعضهم البعض، وانتهاءً بسماعهم إياه من التابعين.

وأنها تنوّعت طرق الصحابة ﷺ في التثبت مــن الراوي فمن ذلك استحلاف الراوي، وطلب الشاهد على الرواية، والتأكد من سماع الراوي، ومنها الرحلة للتثبت من الحديث، ومنها سؤال أزواج النبي ﷺ للتأكد من الحديث ....

وأنّ الصحابة كانوا لشدة وثوقهم بما رووا يغضب أحدهم إذا استوثقه أحد التابعين؛ بل إن من التابعين من كان يفهم ذلك عن الصحابة فيقول: كانوا إذا قيــل لأحدهم: أسمعته من رسول الله ﷺ؟ فإنه يغضب!!!

وأن الصحابة وإن كانوا رووا أحاديث بالمعنى إلا أنهم ضربوا مثلاً رائداً في الدقة والإتقان، والخوف من الزيادة والنقصان فاستخدموا ألفاظاً تعبر عن تلك الدقة التي منشؤها الورع وخشية الخطأ، فيقول أحدهم بعد تمام روايته: أو كما قال رسول الله ﷺ ...

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الهوامش:

---

(1) انظر: ابن حجر أحمد بن علي (٨٥٦هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: محمد علي البجــاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ج١، ص٨١، ج٢، ص٤٦٨.

(2) ابن حجر أحمد بن علي (٨٥٦هـ)، **تقريب التهذيــب**، تحقيق: محمد عوامــة، ط١، دار الرشــيد، ســوريا، ١٩٨٩م، ص٧٢.

(3) أخرجهما ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (٢٣٥هـ) في **المصنف**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، مكتبــة الرشد، الريــاض، ١٤٠٩هـ، ج٥، ص٢٨٥. والأثــر رواته ثقات، ولا أجزم باتصاله لأني لم أجــد -فيمــا توفر لي من كتب الرجال- سماعاً لبريدة مــن علــي ﷺ، وإن كان السماع محتملاً لأنه ولد لثالث يوم من خلافة عمر ﷺ كما في **تهذيب الكمال**، ج١٤، ص٣٣٣.

(4) رواه الإمام مسلم بن الحجاج (٢٦١هـ) في **صــحيحه**، باب: التثبت في الحديث، تحقيق: محمد فــؤاد عبــد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، ج٤، ص٢٢٩٨،.

(5) ذكره الهيثمي علي بن أبي بكر (٧٠٨هـ) فــي **مجمــع الزوائد ومنبع الفوائد**، دار الكتاب العربي، بيــروت، ١٤٠٧هـ، ج٥، ص٥٢. ونسبه إلى البزار، وقال: رجاله ثقات. انتهى. ولم أجده في المطبوع من "مسند البزار".

(6) البيهقي أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ)، **الــسنن الكبــرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز مكــة المكرمة، ١٩٩٤م، ج٣، ص٤١٢.

(7) رواه الإمام مسلم في **صحيحه**، كتاب الجنائز، بــاب: فضل الصلاة على الجنازة، رقم الحديث (٩٤٥)، ج٢، ص٦٥٣.

(8) رواه الإمام أحمد بن محمد بن حنبــل (٢٤١هـ) فــي **مسنده**، مؤســسة قرطبــة، مــصر، ج٢، ص٤٧٠. والحديث صحيح.

(9) المصدر السابق، ج٢، ص٢، بإسناد صحيح.

(10) هو عبــد الواحد بن التين السفاقسي، له شرح على

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

"صحيح البخاري". **كشف الظنون**، ج١، ص٥٤٦.

(١١) ابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٦هـ)، **فتح الباري**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت، ج٣، ص١٩٥.

(١٢) ابن خزيمة، محمد بن إسحاق (٣١١هـ)، **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٧٠م، ج٢، ص١٦٧. والبيهقي، **السنن الكبرى**، ج٣، ص٤٥، بإسناد رواته موثقون.

(١٣) ابن حبان، محمد بن حبان (٣٥٤هـ)، **صحيح ابن حبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، ج٦، ص٢٢٠.

(١٤) ابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٦هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، ج٧، ص٤٤٠.

(١٥) هو الإمام محمد بن الحسن بن قتيبة اللخمي العسقلاني، (ت ٢٧٦هـ). الذهبي محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج١٤، ص٢٩٢.

(١٦) ابن قتيبة محمد بن الحسن (٢٧٦هـ)، **تأويل مختلف الحديث** لابن قتيبة، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٢م، ص٣٩.

(١٧) **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج٧، ص٤٤١.

(١٨) أورده الحافظ في **الإصابة**، ج٧، ص٤٤٠، وعزاه إلى ابن سعد، وقال: سنده جيد.

(١٩) هذه الرواية أخرجها البخاري في **صحيحه**، باب ما جاء في الغرس. والآية الكريمة هي من سورة "البقرة"، ورقمها (١٥٩)، ج٢، ص٨٢٨.

(٢٠) المصدر السابق، كتاب العلم، باب: حفظ العلم، رقم الحديث (١٢٠)، ج١، ص٥٦.

(٢١) **فتح الباري**، ج١، ص٢١٦.

(٢٢) الطبراني، سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ)، **المعجم الأوسط**، ج٢، ص١٠٥. طارق بن عوض الله، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ. وسند الحديث ضعيف، فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما في "التقريب"، ص٤٠١.

(٢٣) رواه البخاري في **صحيحه**، (فتح الباري) كتاب الفتن، باب: قول النبي ﷺ: "هلاك أمتي.."، برقم (٧٠٥٨)، ج١٣، ص٩.

(٢٤) أخرجه الإمام أحمد في **مسنده**، ج٢، ص٣٧٠. وقال البوصيري: "إسناده صحيح". **مصباح الزجاجة**، ج١، ص٨.

(٢٥) المصدر السابق، ج٢، ص١٥٧. وسنده صحيح.

(٢٦) رواه ابن ماجه في **سننه**، (المقدمة) باب: التوقي في الحديث، رقم الحديث (٢٣)، ج١، ص١٠. وقال البوصيري: هذا إسناد صحيح احتج الشيخان بجميع رواته. **مصباح الزجاجة**، ج١، ص٧.

(٢٧) أخرجه الحاكم محمد بن عبد الله (٤٠٥هـ)، في **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ج١، ص٢٠٨. وإسناده صحيح.

(٢٨) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، **شرح سنن ابن ماجه**، كراتشي، قديمي كتب خان، ص١١١.

(٢٩) رواه البخاري في **صحيحه**، كتاب العلم، باب: الحرص على الحديث، رقم (٩٩)، ج١، ص٤٩.

(٣٠) المصدر السابق، كتاب العلم، باب: التناوب في العلم، برقم (٨٩)، ج١، ص٤٦.

(٣١) انظر: **فتح الباري**، ج١٢، ص٤٦.

(٣٢) النووي، يحيى بن شرف (٦٧٦هـ)، **تهذيب الأسماء**، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م، ص١٤٦.

(٣٣) ابن عبد البر يوسف بن عبد الله (٤٦٣هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: علي البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ، ج١، ص١٩٤. والمقصود: أنّه أولى مثال يُذكر على رواية الأكابر عن الأصاغر.

(٣٤) رواه مسلم في **صحيحه**، كتاب الفتن، باب: قصة الجساسة، رقم (٤٩٤٢)، ج٤، ص٢٢٦١.

(٣٥) رواه الترمذي في **سننه**، ج٤، ص٥٢١. وقال: حديث صحيح غريب.

(٣٦) أخرجه الإمام أحمد في **مسنده**، ج٧. ابن ماجه في **سننه**، كتاب الفتن، باب: فتنة الدجال، رقم (٤٠٧٤)، ج٢، ص١٣٥٥. والحديث بهذا اللفظ إسناده ضعيف

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لضعف مجالد وهو ابن سعيد الهمداني كما في **التقريب**، ص٥٢٠. و**تهذيب التهذيب**، ج١٠، ص٣٦.

(٣٧) رواه أبو داود في **سننه**، كتاب الفتن، باب: في خبر الجساسة، رقم (٤٣٢٥)، ج٤، ص١١٨.

(٣٨) رواه ابن حبان في **صحيحه**، ج١٥، ص١٩٨. والبيهقي في **السنن**، ج٢، ص٤٨١ بإسناد صحيح.

(٣٩) رواه البخاري في **صحيحه**، (فتح الباري)، كتاب الاعتصام، باب: قول النبي ﷺ: "بعثت بجوامع الكلم، برقم (٧٢٧٣)، ج١٣، ص٢٤٧.

(٤٠) رواه البخاري، **فتح الباري**، كتاب الجنائز، باب: ما يكره من النياحة على الميت، برقم (١٢٩١)، ج٣، ص١٦٠.

(٤١) رواه البخاري، **فتح الباري**، كتاب العلم، باب: إثم من كذب على النبي ﷺ برقم (١٠٦)، ج١، ص١٩٩.

(٤٢) رواه البخاري في الموضع السابق برقم (١٠٨).

(٤٣) رواه البخاري في الموضع السابق برقم (١٠٩).

(٤٤) **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، برقم (١٠٥٢)، ج٣، ص٣٢٩، بإسناد صحيح.

(٤٥) أخرجه الحاكم في **المستدرك**، ج٤، ص٣٦٣. والبيهقي في **السنن الكبرى**، ج٤، ص١٩٨ كلاهما من طريق ابن جابر، عن عروة بن محمد بن عطية عن أبيه عن جده، ورواه الطبراني في **المعجم الأوسط**، ج٣، ص٢٢٦. وعبد بن حميد في **مسنده**، ج١، ص١٧٦. وعبد الرزاق في **الجامع**، ج١١، ص١٠٨ كلها من طريق سماك بن الفضل، عن عروة، به، وهذا إسناد حسن يدور على عروة بن محمد بن عطية وهو مقبول كما في "التقريب" وكان عامل عمر بن عبد العزيز على اليمن، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٤٦) رواه الإمام مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب الإيمان، باب: الإيمان والإسلام، رقم (٨)، ج١، ص٣٧.

(٤٧) رواه البخاري في **صحيحه**، كتاب اللباس، باب: الثياب البيض، رقم (٥٤٨٩)، ج٥، ص٢٥٩٣.

(٤٨) أبو نعيم، أحمد بن علي (٤٣٠هـ)، **المسند المستخرج على صحيح مسلم**، تحقيق: محمد حسن محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، ج١، ص١٦٩.

(٤٩) رواه البخاري في **صحيحه**، كتاب التفسير، باب: تفسير سورة **﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾**، رقم (٤٦٧٦)، ج٤، ص١٨٩٦.

(٥٠) **فتح الباري**، ج٧، ص١٢٧.

(٥١) النووي، يحيى بن شرف، (٦٧٦هـ)، **شرح النووي على صحيح مسلم**، ط٢، دار إحياء التراث، بيروت، ١٣٩٢هـ، ج٦، ص٨٦.

(٥٢) رواه مسلم في **صحيحه**، كتاب الزكاة، باب: بيان أنّ اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم (١٠٠٦)، ج٢، ص٦٩٧.

(٥٣) رواه مسلم في **صحيحه**، كتاب الحيض، باب: استحباب استخدام المغتسلة من الحيض فرصة من مسك، رقم الحديث (٢٣٢)، ج١، ص٢٦٠.

(٥٤) **فتح الباري**، ج١، ص٤١٦.

(٥٥) **فتح الباري**، ج١٣، ص٢٦٣.

(٥٦) أخرجه ابن حبان في **صحيحه**، ج٢، ص٣٩٠ بإسناد صحيح.

(٥٧) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الفضائل، باب: فضائل حسان ﷺ، رقم (٢٤٨٥)، ج٤، ص١٩٣٣.

(٥٨) **صحيح ابن حبان**، ج٢، ص١٣٦. والحاكم في **المستدرك**، ج١، ص٥٧٩. وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٥٩) رواه الحاكم في **المستدرك** وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٦٠) رواه الإمام مسلم في **صحيحه**، كتاب الآدآب، باب: الاستئذان، رقم الحديث (٢١٥٣)، ج٣، ص١٦٩٤.

(٦١) المصدر السابق، رقم الحديث (٢١٥٤)، ج٣، ص١٦٩٦.

(٦٢) ابن قتيبة، **تأويل مختلف الحديث**، ص٣٩.

(٦٣) واغتناءً عن الإعادة أرجو مراجعة القصة في صفحة (٣) من هذا البحث.

(٦٤) أخرجه الإمام أحمد في **مسنده**، ج٦، ص٧ بإسناد صحيح، ورواه من طريق آخر الحارث بن أبي أسامه كما في الهيثمي، نور الدين (٢٨٢هـ)، **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**، تحقيق: د. حسين الباكري، ط١، مركز خدمة السنة، المدينة المنورة، ١٩٩٢م، ج١، ص٣٣٦.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٦٥) رواه الإمام مسلم في **صحيحه**، كتاب المساجد، باب: فضل صلاتي الصبح والعصر، رقم (٦٣٤)، ج١، ص٤٤٠. -وفي إسناده أبو بكر ابن عمارة وهو مقبول كما في "التقريب"-. وأبو داود سليمان بن الأشعث في **سننه**، باب: في المحافظة على وقت الصلوات، تحقيق: محمد محي الدين، دار الفكر، بيروت، ج١، ص١١٦.

(٦٦) أخرجه النسائي أحمد بن شعيب (٣١٠هـ) في **المجتبى**، كتاب المواقيت، باب: أول وقت الظهر، تحقيق: د. عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٨٦م، ج١، ص٢٤٦. وسند الحديث صحيح.

(٦٧) رواه بإسناده الذهبي في **سير أعلام النبلاء**، ج٦، ص١٩٥. والحديث إسناده صحيح.

(٦٨) في **مسنده**، ج٢، ص١٦٢، ١٩٢ بسند قوي.

(٦٩) في **سننه**، كتاب المقدمة، باب: من رخص في كتابة العلم، رقم الحديث (٤٩٠)، ج١، ص١٣٢. بالسند السابق.

(٧٠) في **تقييد العلم**، ص٧٤. بالسند السابق.

(٧١) هذه المتابعات بطرقها المختلفة أخرجها الخطيب في كتابه **تقييد العلم**، ص٧٤-٨٢.

(٧٢) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب العلم، باب: كتابة العلم، ج١، ص٥٤.

(٧٣) أخرجه الحارث ابن أبي أسامة كما في **مسنده**، ج٢، ص١٨٨ بسند حسن.

(٧٤) رواه الدارمي في **سننه**، كتاب المقدمة، باب: الرحلة في طلب العلم، رقم الحديث (٥٧٢)، ج١، ص١٤٨. بسند صالح.

(٧٥) المصدر السابق، برقم (٥٧٣)، بإسناد حسن.

(٧٦) رواه الحاكم في **المستدرك**، ج٣، ص٦١٩. وقال: حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

(٧٧) رواه البيهقي في **سننه**، ج١٠، ص٩٠ بسند صحيح.

(٧٨) **المستدرك**، ج٣، ص٦٦٥. بسند صحيح، وحجاج هو ابن حسان القيسي.

(٧٩) ذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد**، ج٥، ص٥٢، ونسبه إلى البزار، وقال: رجاله ثقات. انتهى. ولم أجده في المطبوع من "مسند البزار".

(٨٠) **مسند ابن المبارك**، ص١٤٤.

(٨١) **المستدرك**، ج١، ص٢١٦ وصححه.

(٨٢) أخرجه الإمام أحمد في **مسنده**، ج٢، ص٤٧. وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق (٣١٦هـ) في **مسنده**، تحقيق: أيمن بن عارف، ط١، دار المعرفة، بيروت ١٩٩٨، ج٥، ص٦٣. بإسناد صحيح.

(٨٣) رواه البزار أحمد بن عمرو (٢١٥هـ) في **مسنده**، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، ط١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٠٩هـ، ج٩، ص٤٣٦، بسند صحيح.

(٨٤) رواه ابن الجعد علي بن الجعد (٢٣٠هـ) في **مسنده**، تحقيق: عامر حيدر، ط١، مؤسسة نادر، بيروت، ١٩٩٠م، ص٣٠٢. بسند حسن.

(٨٥) رواه ابن حبان في **صحيحه**، ج١، ص٤٣٣. والحاكم في **المستدرك**، ج١، ص٥٠ وقال: صحيح وقد تداوله الثقات ولم يخرجاه. انتهى وهصان مقبول كما في **التقريب**، ص٥٧٤.

(٨٦) رواه الإمام أحمد في **مسنده**، ج٢، ص٢٤٩ بسند رواته ثقات عدا جهالة الأعرابي.

(٨٧) رواه الإمام مسلم في **صحيحه**، كتاب الفضائل، باب: من فضائل علي ﷺ، رقم (٢٤٠٤)، ج٤، ص١٨٧٠. وأبو يعلى أحمد ابن علي (٣٠٧هـ) في **مسنده**، تحقيق: حسين سليم، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٤م، ج٢، ص٩٩. واللفظ لأبي يعلى.

(٨٨) أخرجه الترمذي محمد بن عيسى (٢٧٩هـ) في **سننه**، كتاب التفسير، باب: ومن سورة "آل عمران"، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٥، ص٢٢٦. وقال: حديث حسن.

(٨٩) رواه الإمام مسلم في **صحيحه**، كتاب الإمارة، باب: وجوب الوفاء للخلفاء، برقم (١٨٤٢)، ج٣، ص١٤٧٢.

(٩٠) المصدر السابق، باب: التحريض على قتل الخوارج، برقم (١٠٦٦)، ج٢، ص٧٤٧.

(٩١) رواه الشاشي الهيثم بن كليب (٣٣٥هـ) في **مسنده**، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، ط١، مكتبة العلوم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٠هـ، ج٢، ص٣٠٧. بسند حسن.

(٩٢) أخرجه ابن حبان في **صحيحه**، ج١٦، ص٣٧٦ بسند صحيح.

(٩٣) أخرجه الإمام أحمد في **مسنده**، ج٢، ص٥٢٢ بسند حسن.

(٩٤) رواه الترمذي في **سننه**، كتاب الأدب، باب: ما جاء في العفو، رقم (١٣٩٣)، ج٤، ص١٤. وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٩٥) المصدر السابق، كتاب البيوع، باب: ما جاء في الصرف، رقم (١٢٤١)، ج٣، ص٥٤٢. وقال: حسن صحيح.

(٩٦) أخرجه الطبراني في **المعجم الكبير**، ج٢٠، ص١٦٠. وقال المنذري عبد العظيم بن عبد الغني (٦٥٦هـ) في **الترغيب والترهيب**: (رواته إلى معاذ بن عبد الله ثقات سوى ابن لهيعة، ولحديثه هذا شواهد)، ط١، ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ، ج٢، ص٢٨٣.

(٩٧) المصدر السابق.

(٩٨) البخاري محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، **التاريخ الكبير**، تحقيق: هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت، ج٥، ص٣٤٩. والحديث رواته موثّقون.

(٩٩) انظر صفحة (٣).

(١٠٠) رواه الإمام أحمد في **مسنده**، ج٣، ص٢٠٥ بسند صحيح.

(١٠١) رواه الإمام مسلم في **صحيحه**، كتاب الطهارة، باب: وجوب غسل البول، رقم (٢٥٨)، ج١، ص٢٣٦.

(١٠٢) أخرجه ابن حبان في **صحيحه**، ج١٤، ص١٣ بسند صحيح، وأبو رافع هو الصائغ.

(١٠٣) أخرجه معمر بن راشد (١٥١هـ) في **جامعه**، تحقيق: حبيب الأعظمي، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ، ج١١، ص٩٦. بسند صحيح وفيه يحيى بن أبي كثير من الطبقة الثانية من طبقات المدلسين، وهم من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى. ابن حجر أحمد بن علي (٨٥٦هـ)، **طبقات المدلسين**، تحقيق: د. عاصم القريوتي، ط١، مكتبة المنار، عمان، ١٩٨٣م.

(١٠٤) أخرجه ابن خزيمة في **صحيحه**، ج٢، ص٣٧٧. والبيهقي في **سننه الكبرى**، ج٣، ص٦٤ بسند صحيح.

(١٠٥) أخرجه البيهقي في **السنن**، ج٥، ص١٥٥ بسند صحيح.

(١٠٦) أخرجه الإمام مسلم في **صحيحه**، كتاب المساجد، باب: تحريم الكلام في الصلاة، برقم (٥٣٧)، ج١، ص٣٨١.

(١٠٧) المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٠٥. وأبو يعلى في **مسنده**، ج١٣، ص٤٢٤.

(١٠٨) رواه الإمام مسلم في **صحيحه**، كتاب الزكاة، باب: ليس الغنى عن كثرة العرض، رقم (١٠٥٢)، ج٢، ص٧٢٨.

(١٠٩) المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٢٣.

(١١٠) رواه الطبراني سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ) في **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي السلفي، ط٢، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٩٨٣م، ج٢، ص١٦٢. بسند لا بأس به، وأبو السوّار هو حجير بن الربيع العدوي. **تقريب التهذيب**، ص١٥٤.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com